إضاءة

ليلة الحرمل

عدنان منشد

تسحرني التعاويذ والرقى والطلاسم والأحجبة منذ الطفولة، ولن أنسى ما حييت طقوس (الحرمل) التي كانت تقيمها جدتي ليلة كل جمعة من اجل طرد الشياطين من بيتنا المتهاوي العتيق .. لن انسى حب والدتي لرقية (أم سبع عيون الزرقاء) وعشق والدي لـ(رأس الايل) يوم كنا نتبادل أنا وأشقائي نوى التمر، لنصنع منها قلائد تقينا من الشرور والمحن والمصائب، آملين ان تكون بعيدة عنا وعن الحاضرين والسامعين..

كلما تذكرت هذه الرقى والتعاويذ والأحجبة والطلاسم، الفيت نفسي بوجود قوى سحرية كامنة فيها او وراءها، ولهذا مازالت حبات الحرمل في مخدعي، ومازال رأس الأيل وأم سبع عيون على بابي وواجهة منزلي، كانها ديوان سيرتي الذاتية منذ خمسين عاماً، او محاولة بحثي الموصول عن زمني الحاضر ضمن القيم والمثل والاحساسات النبيلة التي توفر لي الخير في علاقتي بالاخرين.

لست ممن يحبون السحر والسحرة، ولا استكنه الغيب في حياتي اليومية، ولكنني مازلت مؤمناً بالاساطير الشعبية التي تواضع عليها الاجداد والاباء والامهات في هذا الوطن. بل انني مقتنع ان في كل شيء جميل، شيئاً من السحر!.. في الكلمة الملهمة، في الوجه الوضيء، وفي بديع صنع الخالق العظيم: سمائه ومائه والشمس، والمغيب، والغسق، والليل والقمر والسحر بهذا المعنى، موجود قبل وجود السحرة، بمعنى ما يصنعون من تهاويل الخوارق والخفايا والغيبيات، حيث ارى- وهذا اجتهاد شخصي- ان نزعة الوجود في الحياة لدى الانسان نزعة فطرية، ويبدو ان الانسان في اوائل سيرته على درب الحياة، وقدرته على الادراك الفطري البسيط الذي عززته التجارب والحت عليه المطالب، كان شديد الرغبة في تفسير ما يحيط به ويعجز عن ادراكه، وايضاً كان شديد الرغبة في قهر الصعوبات والتغلب على المخاطر واتقاء الشرور، ولكن وسائله بغير جدال كانت محدودة للغاية، وتدل سيرته على انه لم يستسلم للعجز التام، بل تصدى نفر قليل في هذا المجتمع او ذاك للخروج بالانسان الى ما يريد او يرغب.. ذلك النفر هم السحرة او الكهان..

فيما أرى- وهذا اجتهاد شخصي آخر- ان الانسان اول من نسب- على سبيل الاعتقاد- الى الكائنات صفات انسانية، فهي تغضب وترضى، وتعطي وتمنع وتنفع وتضر، ومن هنا البسها روحاً خاصة واسند اليها ارادة كاملة وراح يحدد علاقته بها لانها كائنات قادرة على التدخل في حياته اليومية، وبلغ به الخوف منها - وربما الحب لها- ان الهها واخذ ينسج حولها الحكايا والاساطير.

السماء لا تمطر، وهو محتاج الى الغيث.. الريح تزمجر، وهو ضحية العواصف.. هذا الطريق او ذاك مهلك لكل من يرتاده، او بعضهم يذهب فلا يعود ، ولا غنى له عن السلوك فيه طلباً للرزق والحياة.

اذاً، فليتعامل الانسان مع هذه الكائنات بوسائل اخرى، فليخاطبها ولكن بلغة خاصة، ومن هنا كانت الرقى والتعاويذ والطلاسم والاحجبة، في اساس نشأتها ومراحل تطورها، وهي في هذه النشأة صدى للرغبات العاطفية وتجسيد حي للرغبة والارادة معاً في عصور العجز والتخلف.

رحم الله والدي ووالدتي اللذين تمسكا برأس الايل وام سبع عيون، ورحم الله جدتي في طقوسها الاسبوعية معنا على حبات الحرمل، ولا استبعد ان هذه الطقوس كانت مصدر الهام لفناننا الراحل (جواد سليم) في لوحته الاثيرة (ليلة الحرمل) من دون زيادة او نقصان.

الأطفال هل هم ملائكة أم مصدر إزعاج ؟

يعرف الاطفال بانهم رمز البراءة وانهم ملائكة الرحمن التي تمشي على الارض وهذا بسبب فطرتهم وقلة ادراكهم وعدم معرفتهم بالامور اللازمة لحياتهم. وقد كنا جميعاً كذلك لا هم لنا سوى اللعب والركض ولكن في زماننا هذا تغير كل شيء حتى الاطفال تغيروا فاصبحت عقولهم تتسع لكل شيء وادراكهم وفهمهم أصبح اكبر من أجسادهم الصغيرة ويرجع سبب هذا الى وسائل الاعلام المرئية التي بسببها انفتحت عقول اطفالنا الصغيرة لترى وتسمع أشياء لم نكن نعرفها الا ونحن كبار، ولكن هل يجعل هذا الامر بان يصبح الطفل مصدر إزعاج لأهله ويجعلهم يقلقون من شقاوة ابنائهم التي أصبحت الهم الاول لكثير من العوائل. نساء كثيرات حدثنني عن شقاوة أطفالهن التي عجزت معها كل الوسائل لإبعادها .

بثينة ستار

السيدة (ام محمد) لديها ثلاثة أطفال تقول: لقد تغيرت حياتي كلها بسبب أطفالي وانا اعاني من شقاوتهم وحركتهم الدائمة التي لا تنتهي، صحيح هم اغلى ما عندي ولكني بسببهم اصبحت كمحرك يعمل ليلاً ونهاراً واكثر ما اعاني من ابني الاوسط (ايمن) لان خباثته تعدت الحدود وانا خائفة منه عندما يكبر. تصوري كنت أضع علبة التجميل في الخزانة وفي ذات يوم لم اجدها. سألت اولادي وزوجي فأكدوا بانهم لم يروها. وسالت جارتي فقالت: إنها رأت علبة فارغة وراء السياج. فذهبت لأتأكد فاذا هي علبتي ولكنها فارغة . انه ايمن نظرت اليه وانا غاضبة واعرف بانه هو الفاعل فبدأ يبكي ويقول بانه لن يكررها مرة ثانية تركته وانا اكاد انفجر من الغيظ عليه وهددته اذا فعلها مرة ثانية فسيعاقب اشد العقاب. وهذه حادثة واحدة من الحوادث الكثيرة التي سببها لي ابني ايمن الشقي جداً. لم ينفع معه الضرب ولا التأديب واتمنى بان ينصلح حاله عندما يكبر.

السيدة (أم انس) لديها اربعة اطفال تقول: لم اكن اتصور بان الاطفال هكذا لقد كنت احب الاطفال لدرجة جنونية ولكن بعد ان كبر اولادي كرهت الانجاب اكتفيت بهذا العدد بسبب مشاكلهم الكثيرة وشقاوتهم وانا اعتقد بان تسمية الاطفال بالملائكة هي تسمية خاطئة لانهم شياطين صغار لقد حرمت بسببهم من الزيارات العائلية والمناسبات حتى زياراتي الى اهلي قلت بسبب اطفالي . فما ان يدخلوا بيتاً حتى يبدأوا باللعب والصياح والجري وكسر كل شيء يصادفهم فيصعب علي السيطرة عليهم لذلك قررت الغاء الزيارات تجنباً للإحراج الذي يسببه لي اطفالي.

السيدة (ام سهاد) لديها بنات فقط تقول: البنات يختلفن عن الاولاد انهن اهدأ او اقل حركة ولكن يصعب علينا إرضاؤهن فهن يردن كل شيء واذا اشتريت شيئاً لواحدة يجب ان اشتريه لجميعهن وانت تعلمين بان الأسعار مرتفعة والدخل محدود ولكن ماذا نفعل فشراء الأشياء لهن أفضل من صراخهن المزعج . السيدة (أم احمد) لديها اربعة اطفال وهي تعاني من مشكلة التعارك والتشاجر التي تحدث بين ولديها الاول والثاني تقول: أصبح أولادي جحيماً لا يطاق بسبب عراكهم المستمر فما ان نجلس لنشاهد التلفاز حتى يبدأوا بالعراك وكل واحد يريد التلفاز له وحده وليس هذا فقط بل في كل شيء وقد حذرهم والدهم وحذرتهم انا من هذا التصرف المزعج ولكن لم ينفع معهم شيء. لقد جعلوني افقد اعصابي انهم يثيرون جنوني .

السيدة (أم رفل) تقول: ان السبب في شقاوة الاطفال هم الأهل أنفسهم لأنهم لم يعطوا الطفل حقه في اللعب فيبدأ بالتعويض في اللعب بكل شيء يراه امامه ونحن نرى في الدول المتحضرة يخصص الاهل بعض الوقت لابنائهم بترفيههم في مدن الألعاب والحدائق العامة مما يسد النقص الحاصل لدى الأطفال في اللعب وإشباع رغباتهم .

لا يريد الطفل منا صرف مبالغ كثيرة عليه وعلى ملابسه واكله بل يريد اشباع رغبته في اللعب والترفيه وهذا ما فطن له بعض الناس في مجتمعنا الحاضر. اغلب العوائل تعامل أبناءها الصغار على أنهم راشدون يعاقبونهم على ادنى تصرف ربما في نظر أبنائهم هو مجرد تصرف بريء خال من القصد السيىء.

فليأخذوا ابناءهم الى الملاعب المخصصة للصغار لتصريف كل طاقاتهم وهي فرصة للتخفيف عن كاهلهم اعباء هذا الطاقة المتحركة او إعطاءهم فسحة للعب في المناطق المجاورة لهم. ان الأطفال هم اللبنة الاولى لمجتمعنا فيجب ان نحسن صناعتها وإعدادها للمستقبل.

الموسيقا .. من لا يحبها ؟

مديحة جليل البياتي

كنت استمع الى برنامج اذاعي.. فاذا باحدى المتصلات هاتفياً تشكو من حالة ابنها الذي يستغرق طويلاً حد الاندماج عندما يسمع مقطوعة موسيقية، تقول ان سماعه للموسيقا يفقده الصلة بكل ما حوله.. يرن الهاتف، يضرب جرس الدار.. اناديه.. لا يستجيب.. تقول ايضاً ان حالة ابنها تقلقها وتسأل هل الامر طبيعي..؟ وبسبب ما سمعته قادني الى هذا التحقيق.

سألت زميلتي نادية جمعة التي تهوى الموسيقا عن احساساتها عند سماع الموسيقا..؟

قالت:- هناك مقطوعة موسيقية معينة اسمعها انا وزوجي باستمرار انها ناعمة، تنساب برقة وهدوء، وتشعرني لا بل تجعلني احس انني وسط غابة كثيفة ساعة المغيب.. اسير فوق أوراق اشجار ذهبية متناثرة على ارض يملؤها عشب نبت لتوه مغسول بقطرات ندى... ارى خيوط شمس واهنة ترقد هي الأخرى فوق العشب بكسل.. ثم أحس بحالة من الغبطة والفرح يحيطان بي، وشيء يمارس سحره على قلبي.. تلك هي ساعة سماعي للموسيقا.. انها تمر وكأنها لحظات.. لكنها تجدد حياتي.. حملت الرسالة وأحاسيس زميلتي ووضعتها امام الدكتور سرمد الربيعي.. الطبيب الاختصاصي بالامراض النفسية والعصبية ..

قال:- تسمى هذه الحالة الاندماج الكلي.. هي حالة شفافية .. رائعة اذا لم تتعد حدودها.

❖ وما هي حدودها ...؟

- اذا استمر المرء في هذا الاندماج والانسلاخ عن الواقع في هذه المرحلة تعتبر حالة مرضية ويجب العلاج والتخلص منها.

❖ لكن انا اعلم ان سماع الموسيقى يساعد في علاج بعض الامراض..؟

- نعم سماع الموسيقى يتيح للانسان فرصة الابتعاد عن بعض منغصات الحياة ويمنحه بعض الراحة النفسية.. وقديماً كانت تعالج بعض الامراض النفسية عن طريق الموسيقا وهذا امر معروف وخاصة بين القبائل البدائية، ومورست عبر ازمنة وعرفها الكثير من الحضارات القديمة وتحدثت عنها كتب التاريخ.. الموسيقا تدخل البهجة الى النفس وتمسح الكثير من الهموم..

❖ والموسيقا التي تحمل مسحة حزن ..؟

- هي الاخرى تعمل على تنفيس هذه الهموم وتطرد الاكتئاب.

❖ والموسيقا الصاخبة..؟

- انها تتعب الاعصاب ومردودها سلبي على سامعيها.

❖ الاطفال.. ماذا تعني لهم الموسيقا ..؟

تعني الكثير.. ومهمة جداً في حياتهم.. وحبذا لو تلجأ الامهات الى اسماع اطفالهن الموسيقا الهادئة.. انها تنمي ذوقهم الحسي وتخلق عندهم قابلية فنية موسيقية .. كما انها تعلمهم الهدوء وتبعث في نفوسهم الراحة.

❖ وهل تأخذك الموسيقا معها بعيداً..؟

- أحياناً.. انا ارتاح لسماعها وخاصة قبل النوم.

الموسيقا والزهور

المهندس الزراعي احمد عاصم صاحب محل بيع الزهور (ريحانة) قال: وهو يؤكد لي وبعد تجربة اعوام طويلة في هذه المهنة ان النباتات التي تتعايش مع الموسيقا يكون نموها افضل واسرع .. ويقسم لي باغلظ الايمان بان هذا حدث لنباتاته وان ما يقوله جاء بعد تجربة عملية.. قلت له بأنني اصدق ما تقوله من دون أي قسم بالله، فقد نشر خبر عن تجارب بعض الخبراء والعلماء مفاده، ان الموسيقا تعطي الحيوان زخماً للحياة وللانتاج الافضل، كذلك انها تؤثر في نمو النباتات.. اطمأن الرجل.. وحدثني عن نباتات تطرب للموسيقا وتنتعش وتنمو نمواً سريعاً عند سماعها لها. ولهذا السبب فهو يواصل فتح جهاز التسجيل في محله.

والحال ان فريقاً من العلماء يؤكد ان الموسيقا تعمل على تشجيع العمل وعلى زيادة الانتاج لكونها تبعث الراحة في النفس وتخلق نشوة في الروح وتخفف من وطأة ضوضاء الآلات والمكائن على السمع.

حالة الاندماج الكلي

ترى هل وصلت نتائج هذه التجارب الى معاملنا.. وهل هناك معامل تسمع منتسبيها الموسيقا اثناء عملية الانتاج..؟

اتصلنا بعدد من معاملنا الانتاجية واتضح ان المنشأة العامة للالبسة من بين المعامل التي تسمع عمالها الموسيقا والاغاني من اجل زيادة الانتاج.

تقول منى مازن المشرفة على اذاعة المعمل ان البث في اذاعتهم يبدأ منذ الساعة الثامنة صباحاً وحتى انتهاء الدوام الرسمي.

❖ وماذا تبثون..؟

العديد من الفقرات تبدأ في الصباح باغان لفيروز.. وهناك اتفاق بين الاذاعة وعمالنا بالاستماع الى برنامج طلبات المستمعين، ثم نبث بعض التسجيلات الغنائية، وفي احيان كثيرة يجلب لنا العمال انفسهم تسجيلات موسيقية وغنائية لسماعها اثناء العمل.

❖ ترى ما نفع هذه الاذاعة للعمال..؟

الموسيقا والاغاني بشكل عام تثيران راحة نفسية، وهي خليط من مشاعر متعددة من الطرب والفرح والروح المعنوية العالية، هذه الاحاسيس تطرد التعب وتتغلب على الملل..

الكلمات المتقاطعة

إعداد: حيدر عاشور

افقي

١- الاسم الثاني لممثل اميركي من اصل اسباني.
٢- اسم علم مذكر.
٣- بحوزتكم .
٤- الشخص الواحد - تجولا .
٥- الاسم الاول للممثل في (١)افقي.
٦- اغنية لفريد الاطرش.
٧- اتينا .
٨- صوتي العالي.
٩- اسم مركب- دقت وكسرت الشيء.
١٠- امكنة ومواقع .
١١- يطلب المعونة من الغير- لا براً وبحراً.
١٢- حلويات بالفارسية.

عمودي

١- من الحبوب- الاسم الأول لرائد إنكليزي سعى الى تحرير العبيد.
٢- الطمع .
٣- مثيل- فريق كرة قدم برتغالي.
٤- مطرة غزيرة.
٥- يدعم الغير- اغنية لصباح.
٦- حروف مبعثرة.
٧- مدينة مصرية من اهم المراكز الأثرية في العالم .
٨- فيلم لصباح وفريد الاطرش.
٩- الاسم الاول للاعب كرة قدم روماني.
١٠- استقصاء - الاسم الثاني للاعب في (٩) عمودي .
١١- الاسم الثاني للرائد في (١) عمودي.
١٢- من الحروف الأبجدية .

الابراج

الحمل 21اذار 20نيسان
لاتضيع وقتك في التفاهم مع شخص لا يفهمك وحاول ان تستثمره فيما يخص مستقبلك وابتعد عن الناس الذين لا هم لهم سوى قضاء الوقت في العبث الذي لا ينفعك ولا يضرهم..
رقم الحظ/٣
يوم السعد/الاربعاء

الثور 21نيسان 20ايار
لا تبذر اموالك التي جمعتها بالكد والتعب على امور لا تحقق لك السعادة التي تتمناها، حاول ان تكون اكثر توازناً بين نظرتك للحياة والواقع الذي تتمنى ان تحققه..
رقم الحظ/٩
يوم السعد/الثلاثاء

الجوزاء 21ايار 20حزيران
النجاح على صعيد العمل يتطلب منك جهوداً مضافة للحفاظ عليه، وتذكر ان الانحدار من القمة اكثر يسراً وسهولة من ارتقائها وتحقيق التفوق فيها.
رقم الحظ/٢
يوم السعد/الجمعة

السرطان 21حزيران 20تموز
الأزمة الطارئة مع من تحب ستكون بمثابة الامتحان لمتانة العلاقة بينكما فلا تحاول ان تتصرف ازاءها بتشنج وعصبية لكي تكسب الجولة واعترف الجميع لك برجاحة العقل والتدبير.
رقم الحظ/٨
يوم السعد/السبت

الاسد 21تموز 20اب
مفاجأة سارة تطرق بابك هذه الأيام سيكون لها بالغ الأثر في نفسك، لا تشغل بالك في بعض شؤون العائلة الى الحد الذي تهمل فيه جوانب أساسية في علاقتك بالآخرين.
رقم الحظ/١٢
يوم السعد/الاثنين

العذراء 21اب 20ايلول
لا تفترض صحة الكلام المنقول لك عن الآخرين، حاول ان تتحرى جيداً عن حقيقة ما تسمعه قبل اتخاذ القرار الذي تعتقده مناسباً في علاقتك مع الآخرين.
رقم الحظ/٥
يوم السعد/الاحد

الميزان 21ايلول 20ت الاول
لا تلجأ الى الحلول الجاهزة والتي يقترحها البعض عليك، لتحسين علاقتك بمن تحب، حاول ايجاد الحلول النابعة من تجربتك وقناعتك .
رقم الحظ/١
يوم السعد/الخميس

العقرب 21ت اول 20ت الثاني
ما تقدمه اليوم من مواقف مشرفة للآخرين سيكون له أثره الايجابي في مسيرتك في الحياة، الأيام المقبلة ستكون حافلة بالمفاجآت السارة والنجاح المستمر.
رقم الحظ/٤
يوم السعد/الاربعاء

القوس 21ت ثاني 20ك الاول
الخطأ الذي يعلمنا الصواب أفضل الف مرة من الصواب الذي يعلمنا الغرور والتعالي على الآخرين، فأنت رائع ومهم بقدر ما تؤثر في الآخرين واخلاقهم ايجابياً وليس العكس.
رقم الحظ/٤
يوم السعد/الاثنين

الجدي 21ك اول 20ك الثاني
حاول ان تجد لك اسلوبا افضل للحوار مع الآخرين، ما يشغلك من امور يتنتهي قريباً لصالحك، لا داعي للقلق فالحياة لا تزال تمنحنا من البهجة اكثر مما نطلب.
رقم الحظ/٧
يوم السعد/الاحد

الدلو 21ك الثاني 20شباط
لا تتخيل اشياء لا وجود لها في حياتك وتؤسس عليها الكثير من الآمال العريضة، كن واقعياً وتعامل مع الظروف على قدر ما تستوعبه امكانياتك وقدراتك..
رقم الحظ/٦
يوم السعد/الجمعة

الحوت 21شباط 20اذار
لن يطول صبرك لتحقيق ما تتمناه وتسعى اليه، فما تبذله من جهد ومثابرة لا بد ان يثمر كما تتمنى وتطمح ..
رقم الحظ/١١
يوم السعد/السبت